الباحث صالح مهدي الهاشم يروي سيرة رمضان

بغداد / مها عادل العزي

الكثير من الحكايات.. الكثير من الذكريات ما زلنا نسمعها ونتشوق لتكرارها عن شهر رمضان.. هذا اليوم يحدثنا الدكتور والباحث التراثي صالح مهدي الهاشم عن هلال هذا الشهر في بغداد وعما كان يحدث في اربعينيات القرن الذي مضى، فيقول:

من طرائف الفلكلور الشعبي عما اذكره في مدينتي في اربعينيات القرن الماضي ليلة ٢٩ من شعبان ومثلها ٢٩ من رمضان ليلتا التحري عن هلالي الصوم والافطار، يتجمهر اقوياء البصر في المدينة عند غروب الشمس على كتف نهر قديم يسمى (الفضيلة) حيث يتبارى الجميع في تفحص وجه السماء، وقبل ان تلفظ الشمس انفاسها في ذلك اليوم وما ان يستدل احد الرجال المستهلين للهلال حتى يصيح باعلى صوته (صلوات على محمد) ويردد بعده الجميع هذا النداء ويتقافز اصحاء البصر لالتماس الهلال ويتعاونون لارشاد زملائهم لتلمسه والتبرك برؤيته، فالرجل منهم يظل يتفاءل بهذه الرؤية الشهر كله، وبعد الاشارة إلى مكان الهلال المؤكد وبعد ان يطمئن الجميع من رؤية الهلال رؤية صادقة تبدأ اول اطلاقة فوهة مسدس بعدها تتابع الطلقات من سطوح المنازل حتى تغدو السماء دخاناً وتختفي الطيور في اعماق اعشاشها خوفا.

كان رمضان وقتذاك يحل في الصيف القائظ وكانت سطوح المنازل خير مهرب للصائمين من حره وتناول الافطار في الهواء الطلق الذي لا تمنعه بيوت اعلى، فكل البيوت متماثلة، لم يصل الكهرباء إلى معظمها ذلك الوقت، وفي رمضان لا يكلف القوم انفسهم النزول من اعلى السطوح والسير في الشوارع المظلمة، بل يطعم كل منهم جيرانه من فطوره الساخن او حلواه الرمضانية عن طريق سطوح المنازل المتلاحقة.

وللصبايا في هذين اليومين ممارسات معروفة ايضاً، تنشغل الواحدة منهن في اعداد جرتها الجميلة المتناسقة (الشربة) التي تملأها ماء وقطعة واحدة من العملة (فلس أو قرش، او عانة او قران او درهم) ونادراً ما يكون ريالاً (٢٠٠ فلس) الا في المواقف المحسوبة المركبة مسبقاً، وعند سماع اول اطلاقة ترمي الصبايا بجرارهن إلى الشارع بما فيها من ماء وعملة من اعلى ستارة المنزل (التيغة) ليتزامن دويها مع دوي اطلاقات المسدسات او البرنو او المطبك فينسكب ماء الجرار في انحاء الشارع وتتدحرج العملة فيلتقطها من يلتقطها من الشباب ليصرها إلى كيسه يخيط اداة للبركة وجلب الرزق كي ينمو معها مبلغ المهد، اما الصبايا فلهن دعاؤهن المعروف في مثل هذه المناسبات راجيات من العلي القدير ان يحقق احلامهن باقرب فرصة، لعلها عند حلول عيد الفطر او عيد الاضحى الذي يليه.ومن الطريف ان قاضي الشرع في المدينة ما كان يأخذ برأي اصحاب المسدسات ولا بغزارة طلقاتهم ان لم يجلس الواحد منهم امامه في مجلسه الشرعي ليسأله عن طبيعة ما رأى، وكان في مدينتي الحاج مرهن وهو شيخ وقور امي متفتح صحيح البصر يتبارع مع الآخرين في التماس الهلال ثم يذهب لتوه إلى مجلس القضاء ليشهد بالرؤية فيسأله القاضي على عادته في اسئلته الفقهية: كيف رأيت الهلال؟

جالساً او متكئاً، فيمتقع وجه حجي مرهون ويجيب من فوره بلهجته المحلية الرقيقة: مولانا قابل احنا آكلنا.. شربنا ويه الهلال!! هي شوفة واجينا نشهد، والله يحب المحسنين. فيستجيب القاضي لبساطته ويهش في وجهه ويبتسم، ولكن لا يأخذ بشهادته ان لم تكن مطابقة للرؤية الشرعية.

بين قوسين (...)

ليالٍ لا توصف فتنتها

عبد الزهرة المنشداوي

بعضهم شاخ وبعضهم مات

سلومي بن لعيبي الغضباوي وخيون بن حميد المحمداوي وعبود بن طلال الفياضي من الاحياء ومهوس بن شرهان وجاسم بن كماش المشتتاوي وميزان بن عبد واخرون لا يتسع المجال لذكرهم هؤلاء الاحياء والموتى كانوا من المهاجرين الأوائل الى مدينة بغداد حطوا رحالهم وسط العاصمة بغداد بعد ان بنوا لهم صرائف من الطين، وانتشروا يبحثون عن عمل فمنهم من عمل في مصلحة نقل الركاب جابياً ومنهم من كان عاملاً في الطين وآخر حامل سلم في مصلحة الكهرباء وما الى ذلك.

ولا أنسى ما حييت تلك الليالي الرمضانية التي كانوا يجتمعون فيها حول موقد من النار في ليالي الشتاء الباردة إن صادف شهر رمضان في موسم الشتاء.

كنت صغيراً اغشي مجلسهم لأ سمع قراءة قصة عنترة بن شداد العبسي يقرؤها سلومي بن لعيبي الغضباوي تزجية لليل الشتاء الطويل، وكان الكل يجلس منصتاً الى ما يفعله عنترة بخصومه واعدائه اللدودين من امثال عمارة بن زياد وأخية الامير الربيع بن زياد والامير مالك بن الملك زهير ملك عبس وذبيان ويالها من ليال جميلة لا سبيل الى وصف فتنتها ونحن نتابع الاحداث مشدودين.

من يومها آليت على نفسي ان اتعلم القراءة والكتابة لا لغرض غير قراءة مغامرات عنترة بن شداد.

هذه الايام مررت على هاشم بن جونه العبودي عقب الفطور وشكوت له ضيقي وقلة الناس الذين يمكن قضاء ليل رمضان معهم فأشار علي بان نتوجه الى بيت خلف القريب من بيوتنا في مدينة الصدر.

وان نعلم السيد شايع بن السيد قاسم الموسوي بوجهتنا ليلحق بنا فيما بعد.

في بيت خلف اجتمع العديد من كبار السن والشباب جاد عليهم المضيف بأقداح شربت الزبيب، اعقبها بصحون حلوى اقبل عليها الجميع بشهية الصائم، ما يهم في الامر علمت بأنهم قد درجوا منذ بداية الشهر على قراءة مسودة الدستور فيما بينهم يقرأ لهم ناصر بن نعمة ويعقب عليه السيد شايع الذي التحق بنا فيما بعد وهو يتأبط مسودة الدستور.

كانت جلسة لا تنسى ذكرتني بتلك الجلسات الرمضانية التي كان يقرأ فيها سلومي بن لعيبي قصة عنترة بن شداد عند الانتهاء من قراءة المسودة بالكامل اقترح هاشم اقتراحاً لا قى القبول من الجميع بأن تخصص الليالي القادمة لقراءة قانون الانتخابات وقانون ادارة الدولة لانه وحسب قوله يتحرج كثيراً عندما يسأله الجيران اسئلة تخص الدستور وقوانين الانتخابات وغيرها حينها ادركت ان الفتنة، فتنة الليالي ليست حكراً على الماضي الجميل.. يستطيع الناس دائماً ان يخلقوا لياليهم الساحرة وفتنتها التي لا تنسى.

في مركز استفتاء اعدادية المثنى للبنات

(نعم) و (لا) في عائلة واحدة... والمهم ممارسة الديمقراطية

امنة عبد العزيز

تصوير/ سمير هادي

في مراكز الاقتراع في حي المغرب وتحديداً في محلة ٣٠٤ كانت عيوننا واقلامنا تنقل ما شاهدناه من مواكب اعراس يزف بها العراقيون بيادر اخرى من الفرح الحقيقي والحب والولاء لهذا الوطن، للتعبير عن الارادة التي انتزعوها من بين فك الارهاب والارهابيين.

في مركز أقتراع اعدادية المثنى للبنات كان أول من وصل بعد موظفي المركز عائلة المحامي (كمال محمد علي).

عند سؤالنا: لماذا انتم مبكرون في المجيء؟

اجاب المحامي كمال محمد علي:شرف لنا ان نكون أول المصوتين فهذا يوم مشهود في حياة العراقيين جميعاً، سنضع تصويتنا بداية لعهد جديد ونحن متفائلون بأنه سيكون عهد خير برغم الصعاب، وأضاف: كل دساتيرالعالم كتبت في أوضاع مستقرة الا دستورنا كتب في اجواء مضطربة الا انه سيولد قوياً برغم صعوبة المخاض.

الحاج جواد محمد الساعدي قال: دستورنا ولادته ستكون مباركة ومشرفة مثل بركة هذا الشهر الكريم لتزامنه مع ايام فضيلة من هذا الشهر الفضيل والتي تشرفت بنزول القرآن الكريم وهو دستورنا الاكبر.وهو بذلك استفتاء تباركه السماء... وبرغم كبر سني الا أنني أحسست بأن من الواجب ان اشارك في الادلاء بصوتي كي لا اشعر بالتقصير نحو بلدي، دعواتي ان يرفل العراق والاجيال القادمة بالعز والاستقرار الذي حرمنا منه.

تهميش المرأة

السيدة (علياء الهاشمي) أستاذة جامعية قالت: على الرغم من تحفظي على بعض بنود الدستور التي همشت دور المرأة الا انني اجد في عملية التصويت حالة ديمقراطية استثنائية لم نمارسها من قبل وهذا بحد ذاته خطوة جديدة تعطي الحق ولأول مرة المواطن في ان يعبر عن رأيه بحرية في الرفض او القبول من دون تدخل السلطة وتحدثت الانسة (مروة يونس البياتي) قائلة: جئت برفقة والدي ولكل منا حريته في اختيار التصويت وبصراحة لدي تحفظ على بعض بنود الدستور حيث التقسيم العرقي، والمذهبي والطائفي وهذا ما جعلني اصوت (بلا) أما والداي فقد صوتا (بنعم) وهذه هي صورة جميلة للديمقراطية نمارسها لأول مرة في حياتنا، وانا هنا اسجل اعتراضي على هذه التسميات المذهبية والعرقية فكلنا عراقيون وهذا هو عنواننا الافضل...

لم يطرق احد بابي ليرغمني

والدتها قالت: على العكس انا ارى ان الدستور ضمن لكل طائفة واقلية حقها في ممارسة شعائرها وطقوسها من دون خوف وبحرية ونص على تقسيم الثروات بالتساوي بين الجميع لهذا صوت بنعم.

وفي مركز اقتراع متوسطة الحريري للمتميزات تحدث السيد لبيد الغلاي قائلاً: لم يطرق بابي احد كي يحثني على الذهاب للادلاء بصوتي، هذا بحد ذاته يشعرني بالرضى وهو الذي دفعني إلى أن أذهب مع عائلتي للتصويت بغض النظر عما صوت به، وهذه ممارسة ديمقراطية حقيقية غيبت عنا سنين طوالاً والان بوسعي ان ارفض الدستور او اقبل به وهذا انتصار حقيقي للديمقراطية، واختتم حديثه قائلاً: في النهاية هي لغة حوار حضارية خالية من العنف والسلاح والتهديد.

وللسيد (محيي الدين جابر) الذي كان يصطحب زوجته على كرسيها المتحرك رأي حيث قال: لقد أصرت زوجتي المريضة على المشاركة غير عابئين بما اشيع عن عمليات ارهابية سترافق عملية التصويت بدافع ايماننا بهذا الوطن ولنعبر عن وطنيتنا من خلال هذه المشاركة.

وعند مركز خالد بن الوليد في نفس المحلة ٣٠٤ كانت الساعة قد قاربت انتصاف النهار وازداد تدفق المواطنين على المراكز الانتخابية كافة ومن ضمنها هذا المركز. عند مدخل المركز التقينا بمجموعة من الشباب هم مصطفى وعلي وانمار وحسام وقد جاؤوا ليقترعوا وعند سؤالنا لهم بماذا ستصوتون؟ اجابوا: مانجده صحيحاً وواجباً.

دم أبي لم يجف بعد

وما الصحيح بنظركم؟

اجاب علي، وهو طالب في كلية القانون/ مستنصرية: هو اول دستور عراقي يكتب بأيد عراقية وهو يمثل ولادة حقيقية لمفهوم النظام والقوانين، واحب ان أفند ما يبثه البعض حول التشكيك في من كتب الدستور وان أيدي غير عراقية شاركت في كتابته لو كان هذا صحيحاً لما اختلفت الآراء ودارت حوله النقاشات أشهراً عديدة لكي يخرجوا بصيغة ترضي كل اطياف الشعب غير ان التشكيك بالدستور هو عذر غير مقنع لمن يريدون الشر بالعراق.

اما أنمار طالب في كلية المأمون قال: أنا جئت لاقول (نعم) لأننا قدمنا تضحيات كثيرة ومازالت الدماء خضراً لم تجف ولاسيما المرحوم والدي فالتصويت على الدستور هو نهاية لمرحلة سوداء من تاريخ العراق وبداية مرحلة تفاؤل وخير ان شاء الله.

وقال مصطفى الطالب في كلية العلوم ابن الهيثم: نحن نفتقد الأمان والاستقرار وفي التصويت على الدستور نكون قد اجتزنا مرحلة قلقة الى بر الامان الذي ننشده كشباب نطمح الى حياة افضل ونحن متفائلون بمستقبل ات خالٍ من الحروب والدمار والإرهاب لذا نحن اليوم هنا.

كمبيوتر وانترنيت

الغاء عملية فحص الأقراص عند التشغيل

اذهب الى ابدأ<تشغيل و اكتب regeditو اذهب الى: HKEY_LOCAL_MACHINE\SYSTEM\CurrentControlSet\Control\Session Managerثم انقر نقرا مزدوجا على المفتاح : BootExecuteو قم بحذف أي إدخالات ل .autocheck

رسالة عدم استجابة البرامج عند الاطفاء

عند إيقاف تشغيل الجهاز تظهر رسالة تفيد بأن بعض البرامج لا تستجيب لذا اذهب الى ابدأ تشغيل و اكتب regeditو هناك اذهب إلى: HKEY_USERS\DEFAULT\Control Panel\Desktop و هناك انقر نقرا مزدوجا على المفتاح AutoEndTasksو أعطه القيمة ١ بدلا من ٠

اختفاء أيقونة محرك CDRom

اذهب الى ابدأ<تشغيل و اكتب regeditو هناك اذهب الى: HKEY_LOCAL_MACHINE\System\CurrentControlSet\Control\Class\{4D36E965-E325-11CE-BFC1-08002BE10318} ثم اذهب الى مفتاح cdromو احذف القيم UpperFiltersو/أو LowerFiltersثم اضغط على Winkey+Breakثم اذهب الى تبويب الجهاز ثم إدارة الأجهزة ثم احذف إدخالات CD Deviceثم أعد التشغيل.

معرفة فترة تشغيل الجهاز

نعم اذهب الى ابدأ<تشغيل ثم اكتب cmdثم موافق ثم اكتب -system infoثم اضغط على Enterو ستجد مجموعة من المعلومات من ضمنها System Up Timeكما تستطيع معرفة تاريخ تنصيبك للويندوز.

طبق رمضاني

كعكة الزنجبيل

١ ١/٢ كوب أو ١٥٠ غراماً من الزبدة المذوّبة
كوب واحد أو ٢٠٠ غراماً من السكر
بيضتان
١ ١/٤ كوب أو ١٧٥ غرام من الدقيق العادي
ملعقة صغيرة من البيكينغ باودر
٣ ملاعق صغيرة من مسحوق الزنجبيل
للتغليفة:
علبة ٣٩٧ غراماً من حليب نستله المكثف المحلّى
١/٤ كوب أو ٥٠ غراماً من الزبدة
١/٢ ملعقة صغيرة من الهال المطحون
١/٤ كوب أو ٣٧ غراماً من الفستق المفروم

تُمزج الزبدة مع السكر، والبيضتين، والدقيق، والبيكينغ باودر، ومسحوق الزنجبيل في وعاءٍ كبير، وتُخلط المكونات جيداً حتى تتشكل عجينة طرية.

يُقلب المزيج في قالب للخبز ٢٨ سم × ٢٠ سم مدهون بالزبدة ومغطّى بالدقيق، ثم يُخبز في فرن محمّى على حرارة ١٧٥ درجة مئويّة لفترة تتراوح ما بين ٣٠ و٣٥ دقيقة أو حتى يتم إدخال سيخ في وسطه وإخراجه نظيفاً.

يوضع حليب نستله المكثف المحلّى، والزبدة، والهال في وعاءٍ للصلصة غير لاصق. ثم يُطهى المزيج على نارٍ خفيفة مع التحريك المستمر لمدة تتراوح بين ٦ و٨ دقائق أو حتى تصبح صلصة الكراميل سميكةً ولونها ذهبياً فاتحاً.

تُمرغ صلصة الكراميل فوق الكعكة المخبوزة ويُملّس الوجه بواسطة ملعقة مسطّحة ثم يُرش عليه الفستق.

يُبرّد القالب في الثلاجة لمدة ٥ ساعات ثم يُقطّع إلى شرائح ويُقدّم.

إقتراح: للحصول على طعم الزنجبيل الطازج، يُستبدل مسحوق الزنجبيل ب ٢ ½ملعقة كبيرة من عصير الزنجبيل، وذلك يتم عبر عصر قطعة كبيرة من الزنجبيل الطازج المقشر.

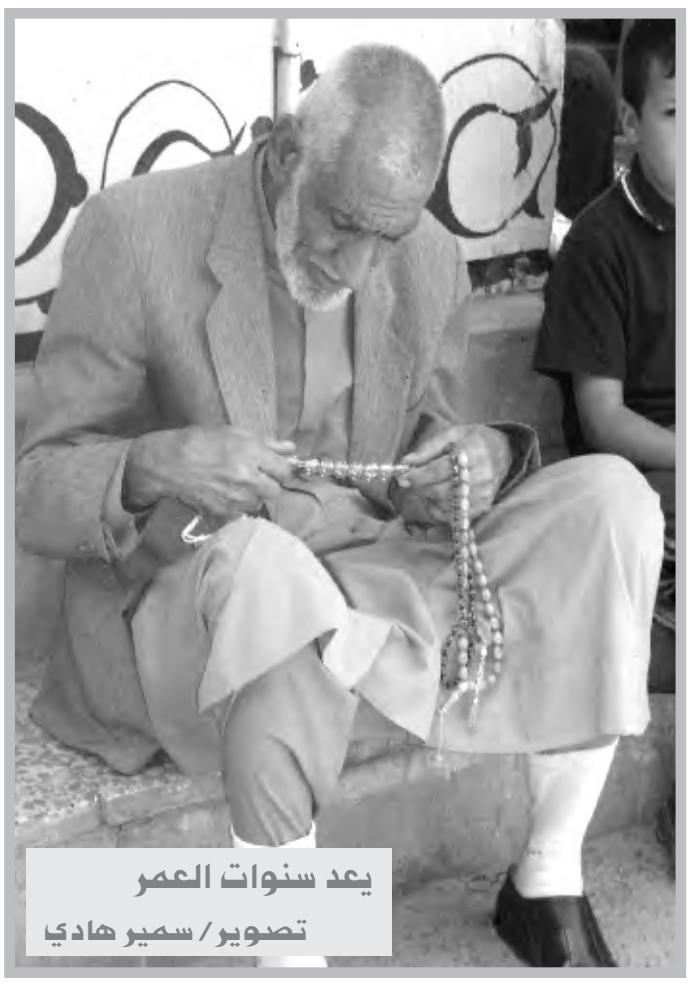

يعد سنوات العمر

تصوير/ سمير هادي